الغارديان: ابن سلمان يخالف نظرة الملك حول فلسطين

التغيير

قالت صحيفة "الغارديان" البريطانية إن آل سعود قد يؤخرون خطة دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط خاصة أن أيامه باتت معدودة في البيت الأبيض. وقالت إن السؤال لم يعد عن كيف ولكن متى تطبع المملكة علاقاتها مع الاحتلال الإسرائيلي. مؤكدة في الوقت ذاته مخالفة ابن سلمان لنظرة والده وأعمامه حول القضية الفلسطينية وضرورة العودة إلى خطوط عام 1967 كنقطة بداية للسلام.

وحسب مراسل الصحيفة في الشرق الأوسط مارتن شولوف فقد تم الاتفاق على الصفقة بشكل أو بآخر خلال فترة ترامب المضطربة ونوقشت بالكامل بين صهر الرئيس جاريد كوشنر و محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي الذي يحمل فكرة مختلفة عن الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي عن تلك التي تبناها قادة المملكة.

وتركزت النظرة على أن إيران وليس النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي هي سبب مشاكل المنطقة. وتوافق الاثنان على أن الاحتلال الإسرائيلي يمكن أن يساعد في هذه النقطة وليس عرقلتها.

وتؤكد الصحيفة أن ابن سلمان يخالف نظرة والده وأعمامه حول ضرورة العودة إلى خطوط عام 1967 كنقطة بداية للسلام، وتبنى فكرة كوشنر أن الفلسطينيين هم سبب الجمود في العملية السلمية.

وتوثقت الصلات بشكل واضح بعد أيار/ مايو 2017 عندما استقبلت المملكة ترامب كبطل فاتح وبعد وعده بالخروج من الاتفاقية النووية، وإعادة تركيز السياسة الخارجية الأمريكية على المملكة. وضمن هذا السياق تم التخلي عن القنوات السرية التي استخدمت للتواصل بين المملكة والاحتلال الإسرائيلي. وكذا عن الوسطاء حيث كان المسؤولون من آل سعود يقومون بزيارات دورية لإسرائيل والعكس صحيح، على حد قول مراسل الصحيفة. وحلت التلميحات محل النفي عن الزيارات هذه، ثم جاءت اتفاقيات التطبيع التي قام بها حلفاء المملكة، الإمارات والبحرين والآن زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى المملكة التي لم يكلف الإسرائيليون أنفسهم مهمة إخفائها.

ورغم ما يظهره خط الرحلة على الطائرة التجارية الخاصة لنتنياهو وهبوطها في نيوم على البحر الأحمر فقد كان الرد الرسمي المعروف من المملكة هو النفي. وكان في انتظار نتنياهو، وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو الذي يحاول إكمال ما يمكن إكماله قبل خسارته وظيفته بعد ثمانية أسابيع. فتأمين تطبيع آل سعود مع الاحتلال الإسرائيلي هو أمر يريده بومبيو وينتظره ترامب وكوشنر نظرا لأثره الضخم على المنطقة وما سيتركه من أثر على المنطقة، من وجهة نظرهم.

وقدمت الخطة التي حملت اسم ترامب للفلسطينيين 50 مليار دولار كحوافز اقتصادية ودولة على جزء يسير من الضفة بدون اقتلاع المستوطنات الإسرائيلية. وعبر نهج ترامب عن تفكير يشبه الغرابة التي بدت في المسلسل الكوميدي البريطاني مونتي بايثون، حيث توقع من الفلسطينيين الاستسلام.

ويخشى الفلسطينيون من محو قضيتهم ويأملون بالعودة إلى المفاوضات عندما يتسلم بايدن الحكم. وقد استأنفوا التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي. ويأملون بأن لا يوقع محمد بن سلمان على اتفاقية تطبيع قبل 20 كانون الثاني/ يناير بشكل يضع الإدارة المقبلة أمام الأمر الواقع. ويعرف بن سلمان ما يعنيه هذا للمملكة ولترامب أيضا. ولهذا شجع البحرين البلد الصغير على التطبيع. وكان ميالا للتوقيع لو فاز ترامب بولاية ثانية. والجائزة المتوقعة لو فعل هذا الحصول على تكنولوجيا دفاعية متقدمة تضع المملكة في مرتبة متساوية مع الاحتلال الإسرائيلي بالإضافة لاستثمارات وموقف جيد في واشنطن.

ووفق الصحيفة فإنه طالما لم يحصل ابن سلمان على مكافآت يمكن ضمانها بعد تغيير القائد في البيت الأبيض، فلن يتعجل ويوافق على التطبيع. ويظل القرار مرتبطا بأثر التطبيع على الإدارة المقبلة وما

يمكن أن يفعله بايدن مع إيران. ولدى بومبيو، الصهيوني المسيحي الذي يرى أن تأمين إسرائيل هو مهمة إلهية الكثير من الجهد لبذله، وأمام محمد بن سلمان الوقت لكي يفكر، أما الفلسطينيون فيأملون أن يوقف بايدن حالة الانهيار بعد أربع سنوات كارثية في ظل ترامب.